8me Année No. 343

Lundi - 29 - 1 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٤٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة			
١٦١	أمل وذكرى	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٦٣	جائزة هذا العام	:	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٦٥	اتقوا الله فى أخيكم ! ...	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٦٨	بين دين محمد ودمه ...	:	الأستاذ على حيدر الركابى ...
١٧١	قصيدة لم تنشر للامرتين ...	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد ...
١٧٢	الفروق السيكلوجية بين الأفراد	:	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
١٧٤	من وراء النظار	:	«عين» ... ...
١٧٥	بين الخوارزمى والهمذانى ...	:	الأستاذ على الجندى ... ...
١٧٨	الفنان	:	الآنسة زينب الحكيم ...
١٨٠	موكب الوداع [قصيدة]	:	الأستاذ على محمود طه المهندس
١٨١	الأدب فى أسبوع	:	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
١٨٤	فكرة	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٨٨	الأسماك العجيبة	:	الأستاذ أحمد على السيد ...
١٩٠	قلب أم ... ... [قصة]	:	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٩٣	الخلق الذى سيكسب الحرب	:	عن مجلة « بارید » ... ...
	لا بد من التعاون لتوطيد دعائم السلام	:	عن : «دان آند أول» ...
١٩٤	النشر والحرب	:	عن : «ذى سبكتاتور» ...
١٩٥	فى العروض	:	الدكتور بشر فارس ... ..
١٩٦	تناء ورجاء	:	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
	اقتراح	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
	الكهربائية تعاند	:	الدكتور إسماعيل أدهم ...
	فهم معكوس فى معنى بيت وإعرابه	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٩٧	مميزات بنى أمية — محاضرة للأستاذ محمد كرد على ...	:	الأستاذ « س . م » ... ...
١٩٨	توفيق الحكيم فى نظر كاتب أوربى	:	... ...
١٩٩	فى بلاد العرب [كتاب]	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد ...

١١ ٥ ١٤

أثر المؤتمر الطبى ومصرع رستم حيدر

أمـــل وذكري ...

كانت القاهرة فى أيام عيد الأضحى حجا للمروية ، كما كانت مكة فيها حجا للاسلام . وكان بين عرفات والمقطم أمواج متعاقبة من شعاع الروح الإلهى تشرق فى الأبصار والأفواه والأفئدة فتتعارف وتتآلف وتتكاشف، فيفضى كل قطر إلى أخيه ببنات قلبه وذات صدره[1] وكان ولا شك بين وفود المؤتمر الطبى العربى ، كما كان بين حجاج البيت الإسلامى الحرام مذاكرات وأحاديث فيما يكرُب الأرض ويحزُب الناس من انفجار المدوان والطغيان والشر فى أكثر بقاع العالم ، فكان إصفاق الرأى ولا بد على ضرورة الوحدة العربية بأى شكل وعلى أى نظام

والحق أن الوحدة العربية فى شتى صورها لم تكن فى عهد من العهود ولا فى حال من الأحوال أزوم منها لحياة العرب فى هذا العهد وعلى هذه الحال . فقد كانت بالأمس سبيلاً من سبل الكمال الإنسانى تصد عنها عصبية المكان وحزبية المذهب ، ولكنها أصبحت اليوم ضرورة من ضرورات البقاء تدعو إليها طبيعة الحياة وسلامة الذات . لذلك لمح بها وفود المؤتمر وشهوده فى حفلاتهم الرسمية والشعبية ، واعترف بها ودعا إليها وزير

(١) بنات القلب : العواطف . وذات الصدر : الأسرار

الشؤون الاجتماعية فى خطبته الخطيرة بدار الأوبرا الملكية

* * *

كان عيد القاهرة بما رأينا من تعاطف الإخوة المؤتمرين مبعث أمل ؛ وكان عيد بغداد بما سمعنا عن مصرع الوزير رستم حيدر مثار ذكرى . ولم يكن من السهل على الخاطر ـ وقد امتلأ البصر والسمع بشباب العراق وأخباره ـ أن ينصرف عن الفكر فى حاضر العراق وماضيه

رحم الله رستم حيدر ! لقد كان وحده فصلاً فى تاريخ العراق الحديث. وإذا كان فى بعض حواشى الملوك رجال للهو والزهو، وآخرون للتجسس والتمويه ، فإن رستم حيدر كان وحده فى حاشية الملك فيصل رجل الجد والعمل . ولم أر فى المهاجرين إلى بغداد مع صقر قريش أعلم ولا أفهم من رستم حيدر وساطع الحصرى . وقد أبلى الرجلان فى إذكاء النهضة العراقية البلاء الحسن : هذا فى ميدان الثقافة ، وذاك فى ميدان السياسة . وكان بينهما مشابه من جهات كثيرة : فكلاهما مستقل الفكر، له فى كل مسألة رأى وعلى كل رأى اعتراض . وكلاهما متقن للعمل ، يتقصى أطرافه ويستبطن دخائله . وكلاهما صليب الرأى ، يعييك أن يتابعك على ما تريد . وإذا كان بين الرجلين اختلاف ، فهو الاختلاف الطبيعى بين رجل السياسة الذى يتأثر بالأحوال والرجال والحوادث ، وبين رجل العلم الذى لا يستخدم غير المنطق ولا يتوخى غير الحقيقة

كان المرحوم رستم حيدر ظاهر الوقار ، دائم الانقباض ، كثير الصمت ، خافض الصوت ، هادئ الحركة ؛ ولكن هدوءه كان كهدوء الماء العميق، تضطرب فى جوانبه الأفكار والأسرار وهو ساكن السطح بارد الأديم

وكان منذ اشتغاله بشؤون العراق مستشار المغفور له الملك فيصل فى سياسته الداخلية والخارجية ، لبصره بعلوم السياسة والمال ، وعلمه بمداخل الأمور ومخارج الحيل . فكانت أعمال العاهل العظيم تجد مصاديقها غالباً فى أقوال المستشار اليقظ

كان من سياسة رستم الاعتماد بعد التاميز على الفرات قبل دجلة . لأن الفرات شيعى المذهب ، وعلى ضفافه الخصيبة تنزل القبائل البدوية القوية . وفى تقويه بالشيعة حيطة من نجد ، ومودة لإيران

وكان يشيح بوجهه عن مصر ، لأن هواها فى ثورة الحسين على الترك كان مع الخلافة ، ولأن اشتغال طلبتها بالسياسة كان فى رأيه مرضاً خطراً لا ينبغى أن تسرى عدواه إلى العراق . ولذلك كان السياسى للعراق الوحيد الذى لا يهتم بأحوال مصر ، ولا يتصل برجال مصر

وكان من رأيه توسيع التعليم الأولى والمهنى، وتضييق التعليم الثانوى ، وحصر التعليم العالى فى مدرسة لتخريج الموظفين ورجال الإدارة، خشاة أن يكثر المتعلمون المتعطلون فيكونوا مصدراً للشغب والإضراب والفوضى . وفى ذلك العهد الذى أرجع بذاكرتى إليه أغلقت المدارس العالية جميعاً إلا مدرسة الطب . وكان من أشد المعارضين لهذه السياسة التعليمية الأستاذ ساطع الحصرى ، لأنه كان يحاول أن ينشئ الثقافة العامة على قواعد العلم الخالص دون أن يحفل بأهواء الطوائف وأغراض الساسة ، ولذلك نحى حينئذ عن سياسة المعارف

وكان من خطة المرحوم رستم أن تظل الأراضى الزراعية ملكاً للحكومة لتضمن منع الالتزام ومنعه طاعة القبائل وتأديب العصاة . ومتى تحضرت العشائر وتوحد القانون وعمت المدنية الاجتماعية أمكن أن توزع ملكية الأرض على نظام عادل

تلك هى أقوى الأصول التى كانت تنبت عليها سياسة الفصر فى ذلك الحين ، ولا يعلم غير الله مقدار أثر المستشار فى وضع هذه السياسة

* * *

لقد كان المرحوم رستم حيدر عنيداً فى رأيه صليباً فى خطته. والعناد والصلابة صفتان لا يحسنان فيمن يتولى أمراً بالعراق

دخلت عليه ذات يوم من عام ١٩٣٢ وهو وزير المالية أسأله أن يرد على صديق أمير بنى تميم ما أخذته الحكومة من أراضيه الملتزمة وهو يبلغ خمسة عشر ألف فدان ، فأجلسنى إلى جانبه عن يسار المكتب الذى سُفك عليه دمه منذ أيام ؛ ثم أخذ يقنعنى بالحجج والشواهد أن الحكومة محقة وأن الشيخ مبطل . ثم عزا المصادرة إلى أمور تتعلق كلها بسلامة العشيرة وإقامة العدل . ولم ير نفسه فى حاجة إلى ذكر السبب الأول وهو أن سيد تميم عضو قوى فى حزب المعارضة ! فأدهشتنى جرأة الوزير وأعجبتنى لباقته، وعجبت كيف يصر على مناوأة الشيخ وفى سبيل خمسة عشر ألف فدان تخشى الخصومة ! ولكنه نجا من مناوأة الأمير لأنه طالب مجد ، ولم ينج من مناوأة الموظف لأنه طالب قوت !

احمد حسن الزيات